

بيان إعلامي طارئ

على الدول الشراكة مع المجتمع المدني أمام الموجة الثانية من كوفيد-19

مع انتشار جائحة كوفيد-19، جاءت استجابة منظمات المجتمع المدني سلسلة وفعّالة، قدّمت المساعدة في الخطوط الأمامية ودافعت عن حقوق الناس حول العالم. في تقرير صدر اليوم تحت عنوان "التضامن في زمن كوفيد-19" يسلّط تحالف المجتمع المدني العالمي سيفيكوس (CIVICUS) الضوء على الدور الحيوي للنشطاء والمنظمات غير الحكومية والمنظمات الشعبية أثناء الوباء ويدعو الدول إلى العمل مع المجتمع المدني للتخفيف من تأثير كوفيد-19 وخلق عالم أفضل ما بعد الجائحة.

بالاعتماد على مقابلات مع نشطاء وقادة المجتمع المدني، يحدد تقرير سيفيكوس الجديد الطرق العديدة التي استجاب بها المجتمع المدني للأزمة، حيث تولّى الدور الحاسم في تقديم الخدمات الأساسية عندما كانت هناك فجوات في تقديم الرعاية الصحية والدعم النفسي. قدّمت منظمات المجتمع المدني الغذاء ومعدات الحماية الشخصية والمواد الصحية الأساسية، وغالبًا ما كانت تملأ الفراغ عندما كانت استجابة الدول بطيئة.

تدخّل المجتمع المدني أيضًا عندما فشلت قنوات الاتصال الرسمية في تزويد الناس بمعلومات دقيقة حول كيفية حماية أنفسهم وعائلاتهم من الفيروس، تمكنت منظمات المجتمع المدني من نشر معلومات مهمة إلى مجتمعات مختلفة باستخدام أساليب إبداعية مثل فن الشارع والعمل بلغات متنوعة.

"غالبًا ما كان المجتمع المدني يتدخّل عندما يفشل الآخرون في التحرك، ليعمل على سد الفجوات التي خلّفتها الدول والشركات. في دولة تلو الأخرى، سارعت مختلف مجموعات المجتمع المدني لتلبية احتياجات المجتمعات الأكثر تضررًا من الأزمة،" يقول مانديب تيوانا، كبير مسؤولي البرامج في سيفيكوس.

ويتابع أنه "بمواجهة هذه التحديات، تبوّأ المجتمع المدني عقلية القدرة على الفعل، مما أفضى إلى استجابة إيجابية تتميز بالمرونة والإبداع والابتكار. حتى منظمات المجتمع المدني التي تعطي الأولوية عادة للدفاع عن الحقوق أعيد توجيهها بسرعة لتوفير الإمدادات والخدمات الأساسية للمساعدة في استدامة المجتمعات، بما في ذلك الغذاء والرعاية الصحية والمعلومات والدعم النقدي. وفي الوقت ذاته، استمرت في دورها الأساسي في كبح الفساد وممارسة الرقابة على استخدام الموارد العامة."

كرّس المجتمع المدني جزءًا مهمًا من استجابته لمساعدة الفئات الأكثر ضعفًا والمهمشة المتأثرة سلبيًا بعمليات الإغلاق والسياسات التي وضعتها الحكومات للحد من انتشار كوفيد-19. وتواجه النساء، المحبوسات داخل المنازل، زيادة كبيرة في خطر التعرّض للعنف القائم على النوع الاجتماعي، وتم تشويه سمعة المثليين والمهاجرين وغيرهم من الأقليات كمصدر للعدوى. ارتقى المجتمع المدني إلى مستوى التحدي، وقام بحملات من أجل وضع السياسات لحماية الفئات المهمشة وتأمين الخدمات عن بعد لمساعدة المجتمعات الضعيفة.

في [المكسيك](#)، مثلاً، وسّعت الشبكة الوطنية للملاجئ من ملاك موظفي خط المساعدة الذي يعمل على مدار الساعة وقدمت مساعدة إضافية من خلال وسائل التواصل الاجتماعي. وفي [لبنان](#)، [أدرج مركز الموارد للمساواة بين الجنسين رقمًا هاتفيًا بشكل مخفي في مقاطع فيديو على الإنترنت بغرض الوصول إلى مزيد من النساء المعرضات لخطر العنف المنزلي](#).

وقد كانت الاستجابة لانتشار الفيروس أكثر فعالية عندما دخلت الدول في شراكة مع المجتمع المدني أو أمنت البيئة المواتية لعمل منظماته. وقد برز ذلك في الصومال، حيث نجحت منظمة [العمل ضد الجوع](#) في شراكة مع وزارة الصحة في تعزيز الوعي حول كوفيد-19 باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي وقنوات الاتصال الأخرى للوصول إلى الفئات الضعيفة والمهمشة. وقامت [منظمة الخير الاجتماعي البرازيل](#)، وهي مجموعة برازيلية لحقوق الإنسان تركز على التكنولوجيا، بتعزيز الأدلة الإحصائية حول الفيروس من خلال ربط علماء البيانات بالمسؤولين الحكوميين.

علينا استيعاب الدروس عن كيفية إدارة الحكومات للموجة الأولى من كوفيد-19. ومع استعداد عديد من البلدان للموجة الثانية، يبقى أمر واحد واضح: على الدول في الاستجابات المستقبلية كافة إدراك قيمة المجتمع المدني، والعمل على تمكينه ومشاركته، مما سيؤدي إلى مزيد من الاستجابات المشتركة والفعالة التي تحترم الحقوق، " يؤكد تيوانا.

ويشير إلى أنه "علينا تعلّم الدروس الصعبة من الأخطاء المرتكبة في ظل جائحة كوفيد-19 لتحضير العالم لسلسلة التحديات الآتية، ولا يمكننا العودة إلى العمل كالمعتاد."

أمنت منظمات المجتمع المدني خرائط طريق لبناء مجتمعات أكثر عدالة ومساواة واستدامة بما في ذلك من خلال الدعوات للمساءلة واحترام القيم والمؤسسات الديمقراطية، ومسؤولية الدولة عن توفير خدمات أساسية عالية الجودة مثل الصحة، وإعادة توزيع الموارد وفرض الضرائب التصاعديّة لتوفير الحماية الاجتماعية للضعفاء، وتعزيز التركيز على حماية البيئة بدلاً من النزعة العسكرية. كما حث المجتمع المدني على التعاون الدولي واحترام التعددية المتمحورة على الإنسان.

كانت الاستجابات المتبادلة المتمحورة حول الناس أساسية خلال الوباء. ظهر العمل المجتمعي حول العالم، فتظافر الجيران والمدارس والأفراد لتلبية احتياجات المهمّشين والأكثر عرضة لخطر الإصابة، وتقاسموا موارد المجتمع. وقامت احتجاجات عدّة على الإنترنت ووجد الناس طرقًا بديلة ومبتكرة لجعل أصواتهم مسموعة مع احترام التباعد الجسدي. كما قامت منظمات المجتمع المدني بدور الدفاع عن الحقوق في البلدان التي استخدم فيها القادة المستبدون كوفيد-19 كذريعة لتضييق الخناق على الحريات المدنية.

أظهر المجتمع المدني خلال جائحة كوفيد-19 المرونة والإبداع والقدرة على التكيف واستمرت منظماته بمساعدة الناس على إسماع أصواتهم في وقت كانت فيه حكومات عدّة تقمع المعارضة وتحرم المواطنين من حرياتهم الأساسية.

[مقابلات](#)

لإجراء مقابلات مع سيفيكوس أو أصوات المجتمع المدني المذكورة، الرجاء الاتصال بـ:

Nina.Teggarty@civicus.org and media@civicus.org

Whatsapp: +27(0)785013500

حول سيفيكوس

سيفيكوس هو تحالف عالمي لمنظمات المجتمع المدني مكرس لتعزيز عمل المواطنين والمجتمع المدني حول العالم. لدى سيفيكوس أكثر من عشرة آلاف عضو في جميع أنحاء العالم.

-----ENDS HERE-----